من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا ه لكن لو دعا له قائله بذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زهدا له في اهانة السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام انتهى كلام النووي قلت قد اراد الشيخ الحافوني رحمه الله بقوله واما التحية بمرحبا الخ سنة الى لعله او ابعد الابتداء بالسلام لما ذكرنا ولما سنذكر من الحديث الذي ه اخرجه الترمذي رحمه الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام وقال الامام النووي رحمه الله اعلم ان المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به كان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر انتهى كلام النووي رحمه الله وفي الاعلام بتقسيم البدع والاحكام للشيخ ابي الحسن البكري رحمه الله اباحة المصافحة عقب كل صلاة فانه قال فيه بعد نقله كلام الشيخ ابن عبد السلام اقول تقييد المصافحة بما بعد الصبح والعصر بحمل على عادة كانت في زمنه وحاصل القضية ان المصافحة عقب الصلوات كلها كما تقدم انتهى كلام البكري وقال العلامة الشيخ عبد المقدسي رحمه الله نحو شرحه على الكنز ما نصه وفي الحاوي الزاهدي ان لا تكره المصافحة في المسجد على الاصح فهذا اتضح كراهة المصافحة مطلقا وقد علمت انها سنة مطلقا بكلام الشيخ الحافوني رحمه الله واثبت الكراهة ايضا بل ثبت ندبية المصافحة بما قدمناه عن البدايع من قول النبي صلى الله عليه وسلم فصافحوا بعد انتهى وبما قدمناه من كلام الامام النووي في الاذكار وعلمت قصور العبارة التي نقلها ابن الملك شارح المجمع بقوله قال النووي في شرح صحيح مسلم مصافحة الناس بعد الفجر والعصر ليست بشيء لانه لا اصل لها انتهى لانه يوهم المنع منها وقد بين النووي نفي ه الاصل عن ذلك القبيل اي لا اصل لها في الشرع على هذا التفصيل نعم قال ولكن لا باس بها قال اصل المصافحة سنة الى اخر كلامه الذي قدمناه وقيدنا قول الشيخ الحافوني المصافحة بعد صبح والعصر بالسلام لما قال العلامة ابن كمال باشا رحمه الله في شرح الاربعين السلام قبل الكلام الحديث اخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا قال صاحب الهداية في التجنيس اذا اتى الى باب دار انسان يجب ان يستاذن ثم اذا دخل سلم عليه لقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

وتسلموا

وتسلموا على اهلها امر بالاستيناس قبل السلام هذا في البيوت واما في الفضاء يسلم ابدا ثم يتكلم لقوله عليه السلام من كلم قبل السلام فلا تجيبوه وقال عليه الصلاة والسلام السلام قبل الكلام وروي عبد الله بن سلام انه قال اول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال لقمان لابنه يا بني اذا مررت بقوم فامرهم بسبع الاسلام وهو السلام قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصبع وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله ويقولون للملوك انعم صباحا وتحيتنا للمسلمين السلام عليهم ورحمة الله وبركاته وهي اشرف التحيات واكرمها عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه ه بغيرنا لا تتشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصبع وتسليم النصارى الاشارة بالالف نقل عن افلاطون اذا دخلتم على الكلام فعليكم بالسلام وتقليل الكلام وتجميل القيام انتهى كلام ابن كمال باشا رحمه الله تعالى فقد علمت جواز المصافحة مطلقا وهو ان غيرها من نحو صباح الخير مطلقا او بعد البداءة بالسلام لما قد مناه من الحديث وقد نص علي فضل السلام الشيخ محيي الدين النووي فقال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي الصحيحين لما خلق الله ادم قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله وفي الصحيحين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس وعون الضعيف ونصر المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم وفي صحيح البخاري قال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ودونها هذا في غير البخاري مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا من نفسه فلا يرقبها في شيء اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس يقتضي ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد حقد يمنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من اقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)